كالعدم وكان منقصة في صاحبه ولم يقف فيه
على حد السلامة بل اوقعه في هوة رزيلة البخل
ومذمة النذالة فاذا التمدح بالمال وفضيلة عنه
مفضلة ليست لنفسه وانما هو للتوصل به الى غيره
والتفريعة في متصرفاته فجامعه اذا لم يضعه مواضعه ولا
وجهه وجوهه غير غني بالحقيقة ولا غني بالمعنى ولا ممتدح
عند احد من العقلاء بل هو فقير ابدا غير واصل الى
غرض اغراضه اذ ما بيده من المال الموصل لها
لم يسلط عليه فاشبه خازن مال غيره ولا مال له
فكانه ليس في يده منه شيء والمنفق ملي غني بتحصيل
فوائد المال وان لم يبق في يده من المال شيء
فانظر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلقه في المال
تجده قد اوتي خزائن الارض ومفاتيح البلاد واحلت
له الغنائم ولم تحل لنبي قبله وفتح له في حياته عليه السلام
بلاد الحجاز وجميع جزيرة العرب وما والى ذلك
من الشام والعراق وجلبت عليه من اخماسها و اليه
جزيتها وصدقاتها ما لا يجبى للملوك الا بعضه
وهادته جماعة من ملوك الاقاليم فما استأثر بشيء
منه درهما ولا امسك بل صرفه في مصارفه واغنى به
غيره وقوى به المسلمين وقال ما يسرني ان لي احدا
ذهبا يبيت عندي منه دينار الا دينارا ارصده

لديني

لديني وانه دنا بمرة نقسمها وبقيت منها بقية
فدفعها لبعض نسائه فلم يأخذه نوم حتى قام وقسمها
وقال الان استرحت ومات صلى الله عليه وسلم
ودرعه مرهونة في نفقة عياله واقتصر من نفقته وملبسه
ومسكنه على ما تدعوه ضرورته اليه وزهد فيما سواه فكان
صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجده فيلبس في الغالب
الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظ ويقسم
على من حضره اقبية الديباج المخوصة بالذهب ويرفع
لمن لم يحضره اذ المباهاة في الملابس والتزين بها ليست
من خصال الشرف والجلالة وهي من سمات النساء
والمحمود منها نقاوة الثوب والتوسط في جنسه وكونه
لبس مثله غير مسقط لمروة جنسه مما لا يؤدي الى الشهرة
في الطرفين وقد ذم الشرع ذلك وغاية الفخر فيه في
العادة عند الناس انما يعود الى الفخر بكثرة الموجود
ووفور الحال وكذلك التباهي بجودة المسكن وسعة
المنزل وتكثير الالة وخدمه ومركوباته ومن ملك
الارض وجبي اليه ما فيها فترك ذلك زهدا وتنزها
فهو حائز لفضيلة المالية ومالك للفخر بهذه الخصلة
ان كانت فضيلة زائدة عليها في الفخر ومعرق في
المدح باضرابه عنها وزهده في فانيها وبذلها في مظانها
فصل واما الخصال المكتسبة من الاخلاق الحميدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)